المصـــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-06-2008
الصفحـات : 18
العـــدد : 16478
المسلسل : 91

غير واضحة تصوير

الدعوات الصادقة المتكررة جسدت تعميق المعرفة بالآخر وتاريخه وقيمه

جهود خادم الحرمين عززت الحوار بين الحضارات والثقافات المختلفة

واس – مكة المكرمة

جسّدت الدعوات الصادقة المتكررة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «حفظه الله» إلى تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات المختلفة وضرورة تعميق المعرفة بالآخر وتاريخه وقيمه، جسّدت دعاة النبيل والرائد لتحقيق التفاهم والتعاون بين الأمم التي تجتمع على مبادئ كبرى وتشترك في قيم عظمى.

أكد ذلك «حفظه الله» في مناسبات عدة ومنابر متنوعة منها كلمته خلال استقباله رؤساء بعثات الحج العام ١٤٢٨هـ حيث قال: "إن الأديان السماوية وما أنزل على سيدنا إبراهيم من حنيفية سمحاء تجتمع على مبادئ كبرى وتشترك في قيم عظمى تشكل في مجموعها مفهوم الإنسانية، وتميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات. مبادئ الصدق، والأمانة والتسامح، والتكافل، والمساواة، وكرامة الإنسان، والحرص على تلك اللبنة الأساس لكل مجتمع ألا وهي الأسرة؛ فبدون الحرص على تماسك الأسرة والمحبة والاحترام وروح التضحية بين أفرادها؛ بدون «الأسرية» لما كان هناك مجتمع متماسك، ولفقدنا ذلك الخيط الذي يربط أوصال المجتمع".

ويعد الحوار مع أتباع الحضارات والثقافات العالمية نافذة واسعة يمكن أن يتحقق من خلالها التعريف بالإسلام وبالمبادئ الإنسانية التي جاءت بها رسالته للبشرية كافة وفي مقدمتها مبادئ السلام والأمن والتعايش والتعاون بين الشعوب والأمم فيما يصلح حال الإنسانية وتصحيح الصور المغلوطة عن الإسلام من خلال الاستماع إلى الآخر والوقوف على تصوراته حول الإسلام ومبادئه ومن ثم مناقشته وتعريفه بالصورة الصحيحة للإسلام والدفاع عن الشريعة الإسلامية.

ففي حديث لوكالة أنباء «أيتارتاس» الروسية في الحادي والعشرين من شهر فبراير ٢٠٠٧ يؤكد رعاه الله ذلك قائلا: "ينبغي أن ندرك أن جميع الحضارات الإنسانية تنبع من منهل واحد كما أن الحضارات استفادت من بعضها البعض وحقائق التطور الإنسانية تثبت بصورة جلية حقيقة التكامل فيما بين الحضارات. وهذا ما ينبغي علينا أن ندركه ونعمل على ترسيخه بين الشعوب ضمانا لاحترام ثقافات بعضها البعض والوقوف في وجه كل دعاوى التقسيم والتفرقة والتمييز فيما بينها".

وأضاف رعاه الله يقول: "إنني أمام هذه الصفوة من أهل الفكر والرأي أدين فكرة الصدام بين الحضارات وأدعو إلى أن تحل محلها فكرة التعايش السلمي البناء بين الحضارات وأدعو أمامكم إلى أن تكون المرحلة القادمة في العلاقات بين الدول والأمم مرحلة حوار حقيقي يحترم كل طرف فيه الطرف الآخر ويحترم مقدساته وعقائده وهويته".

وتتويجا للجهود المبذولة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتعزيز التواصل والحوار بين الحضارات والثقافات والتوافق في المفاهيم بينها تم إطلاق جائزة عالمية للترجمة باسم «جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة» إيمانا بأن النهضة العلمية والفكرية والحضارية إنما تقوم على حركة الترجمة المتبادلة بين اللغات كونها ناقلا أمينا لعلوم وخبرات وتجارب الأمم والشعوب والارتقاء بالوعي الثقافي وترسيخ الروابط العلمية بين المجتمعات الإنسانية كافة وإدراكا لأهمية الترجمة في تبادل المعارف وتقوية التفاعل بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافات الأخرى ودعم حوار الحضارات والثقافات.

وقد لاقت دعوة خادم الحرمين الشريفين لتعزيز قيم الحوار ترحيبا عالميا من مختلف قادة العالم.

وأضاف حفظه الله: "إن حقوق الإنسان كما نفهمها نحن المسلمين هي هبة من الخالق لا يملك أحد حق مصادرتها أو سلبها وليست شهادة حسن سلوك يقدمه بعض البشر لبعض من زاوية ادعاء خاطئ لتفوق أخلاقي على الآخرين. إن هذه الحقوق والمبادئ توجد في أعماق كل الحضارات الإنسانية ولا يصح النظر إليها بمعزل عن الحضارة التي نشأت منها كما أنه من الصعب أن نفرض على إنسان أو مجتمع مفاهيم ترفضها معتقداته ومبادئه وأخلاقه".

الحضارة الإنسانية

وتلبية للدعوة الكريمة الموجهة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى إخوانه قادة الأمة الإسلامية فقد انعقدت الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامية الاستثنائية بمكة المكرمة في ٥ و٦ ذي القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ٧ و٨ ديسمبر ٢٠٠٥م.

وقد أكد المؤتمر على أن حوار الحضارات المبني على الاحترام والفهم المتبادلين والمساواة بين الشعوب أمر ضروري لبناء عالم يسوده التسامح والتعاون والثقة بين

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 04-06-2008 العـــدد : 16478
الصفحـات : 18 المسلسل : 91

الأمم.

كما أكد المؤتمر تعميق الحوار وتعزيز الاعتدال والوسطية.

وخلال زيارة خادم الحرمين الشريفين لبولندا في عام ٢٠٠٧ تفضل «حفظه الله» بتدشين «مركز الملك عبدالله لتشجيع الحوار والتبادل الثقافي» في مدينة ياسي كوفو الذي أنشئ بمبادرة من أهالي المدينة بعد عملية فصل التوأم السيامي البولندي «أولغا ودارياء اللتين تنتميان للمدينة تثمينا من أهالي المدينة لمبادرة خادم الحرمين الشريفين الكريمة بإنهاء معاناة التوأم السيامي وفصلهما على حسابه الخاص.

وقد وافق الملك المفدى على أن يحمل هذا المركز اسمه الكريم.

ويعنى المركز بدعم الحوار بين الثقافات بما فيها الثقافة الإسلامية وتعليم اللغات بما فيها اللغة العربية.

وفي شهر شعبان ١٤٢٢هـ كانت لخادم الحرمين الشريفين دعوة خلال ندوة صورة الإسلام في الإعلام المعاصر التي نظمتها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة حيث قال حفظه الله: "أيها الإخوة إن المملكة العربية السعودية تدعو إلى الحوار والتفاهم والتعاون بين مختلف الشعوب والحضارات وتتطلع إلى أن تقود رابطة العالم الإسلامي التهيئة لبرنامج عالمي حول الحوار بين الحضارات والتعايش بين الثقافات والتواصل بين الشعوب وذلك وفق القواعد الإسلامية التي سجل التاريخ عظمتها في التفاهم والتعاون بين الأمم وسجل للمسلمين مآثر حضارية نقلت إلى الإنسانية معاني السلام والمحبة والتواد والتواصل والتعاون من أجل الإنسان الذي كرمه الله تعالى".